

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢/١١/٢٠١٨ الموافق ٢٤ صفر ١٤٤٠ هـ

### بَيَانُ حُكْمِ شَدِّ الرَّحَالِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فَأَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَبِالْتَّمَسْكِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَغِيَاثًا لِلْمَكْرُوبِينَ وَمَلْجَأً لِلْخَائِفِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنُورِ عُيُونِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾<sup>١</sup> أَنَّ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِشْرِكٍ أَوْ كُفْرٍ غَيْرِ شْرِكٍ أَوْ أَيِّ ذَنْبٍ دُونَ الْكُفْرِ وَالشَّرِكِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا لِلَّهِ مِمَّا افْتَرَفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَيَمْحُو عَنْهُ خَطِيئَتَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿جَاءُوكَ﴾ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَجِيءُ مُقَيَّدًا بِكَوْنِهِ فِي حَالِ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رَوَى النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

<sup>١</sup> سُورَةُ النَّسَاءِ/٦٤.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾<sup>٦٤</sup> وَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَجِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي ثُمَّ ذَهَبَ وَكَانَ عِنْدَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ رَجُلٌ سَمِعَهُ وَنَامَ بَعْدَ ذَهَابِهِ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ أَدْرِكُ الْأَعْرَابِيَّ وَقُلْ لَهُ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَهْ فَمَنْ قَصَدَ قَبْرَ النَّبِيِّ لِأَجْلِ زِيَارَتِهِ لِلسَّلَامِ وَالِاعْتِبَارِ وَالتَّوْبَةِ فَفَقَّصْدُهُ حَسَنٌ وَزِيَارَتُهُ حَسَنَةٌ فِيهَا خَيْرٌ وَثَوَابٌ. وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ وَكَانَ خَازِنَ عُمَرَ أَنَّ صَاحِبِيًّا هُوَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِيُّ قَصَدَ قَبْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْرِكُ أُمَّتَكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا أَيُّ بِأَنْحِبَاسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ إِنَّهُمْ سَيُسْقَوْنَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَصَدَ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ فَبَكَى سَيِّدِنَا عُمَرُ أَهْ وَهَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ صَحِيحٌ فَبَعَدَ هَذَا مِنْ أَيْنَ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ الْبِدْعِ إِنَّ قَصَدَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَرَكَةِ حَرَامٌ أَوْ شَرِكٌ وَمِنْ أَيْنَ يَقُولُونَ إِنَّ السَّفَرَ لِزِيَارَتِهِ مَعْصِيَةٌ. وَهَلْ كَانَ سَيِّدِنَا عُمَرُ وَسَائِرُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالصَّحَابَةِ الْأَكْرَامِ يُشَجِّعُونَ الْمُنْكَرَاتِ وَيَفْتَحُونَ أَبْوَابَ الشَّرِكِ وَيَسْكُنُونَ عَنِ النَّهْيِ عَنِ الْبَاطِلِ. حَاشَا وَكَلَّا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا أَهْ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ تَحْرِيمَ السَّفَرِ لِزِيَارَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ بَلْ مَعْنَاهُ لَا يَنْبَغِي لِشَخْصٍ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَسْجِدٍ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدَ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُضَاعَفُ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي التَّلْخِصِ الْحَبِيرِ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ الثَّلَاثَةَ مُسَاوِيَةٌ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ فِي الْمَسْجِدِيَّةِ فَلَمْ يُمَيِّزْهَا عَنْ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِشِدِّ الرِّحَالِ إِلَيْهَا وَطَلَبِ زِيَارَتِهَا لِلْعِبَادَةِ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا مَبَانِي التَّيْبِينَ وَمَعَاهِدُهُمْ وَأَمْكِنَةٌ غَالِبِ عِبَادَتِهِمْ وَإِرْشَادَاتِهِمْ

<sup>٦٤</sup> سُورَةُ النَّسَاءِ/٦٤.

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِذَا طُلِبَتْ زِيَارَتُهَا بِهَذَا الْحَدِيثِ كَانَتْ زِيَارَةً أَصْحَابِهَا أَوْلَى بِالطَّلَبِ وَأَحَقُّ بِشَدِّ الرَّحَالِ إِلَيْهَا وَهَذَا الْإِسْتِدْلَالُ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْتِدْلَالِ بِمَفْهُومِ الْأَوْلَى كَمَا يَقُولُ الْأُصُولِيُّونَ وَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ لِمَنْ نَوَّرَ اللَّهُ بَصِيرَتَهُ وَمَنْ فَهَمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَنَعَ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ وَهَمَ وَمَا فَهَمَ.

كَيْفَ وَقَدْ وَرَدَ حَدِيثٌ آخَرَ يُفَسِّرُ هَذَا الْحَدِيثَ وَهُوَ لَا يَنْبَغِي لِلْمَطْبِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسْجِدٍ يُبْتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا اهْ فَهَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بَيَّنَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِحَدِيثِ لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ أَنَّهُ لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَى مَوْضِعٍ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ إِلَّا لِهَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لِمَا فِي مُضَاعَفَةِ أَجْرِ الصَّلَاةِ فِيهَا مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهَا، وَأَمَّا قَصْدُهَا لِغَيْرِ الصَّلَاةِ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَزِيَارَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَيْسَ دَاخِلًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا هُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تُفَسِّرُ الرَّوَايَةَ الْأَوْلَى وَخَيْرٌ مَا فُسِّرَ بِهِ الْحَدِيثُ آيَةً أَوْ حَدِيثٌ.

بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ ظَهَرَ يَا أَخِي الْمُسْلِمَ أَنَّ زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي لَا يُنْكَرُهَا إِلَّا مُحْرَمٌ بَعِيدٌ عَنِ الْخَيْرِ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي اه<sup>٢</sup>

لِطَيْبَةِ عَرَّحَ إِنَّ بَيْنَ قِبَابِهَا حَبِيبًا لِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ طَيْبُ

إِذَا لَمْ تَطْبُ فِي طَيْبَةٍ عِنْدَ طَيْبٍ بِهِ طَابَتِ الدُّنْيَا فَأَيْنَ تَطِيبُ

وَيُسْتَحَبُّ لِلزَّائِرِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَنْوِي مَعَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالمُسَافَرَةِ إِلَى مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَغْتَسِلَ قَبْلَ دُخُولِهِ وَيَلْبَسَ أَنْظَفَ ثِيَابِهِ وَيُضِلِّي السَّحِيَّةَ فِي الرَّوْضَةِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَسْجِدِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ وَيَسْأَلُهُ إِتْمَامَ مَا قَصَدَهُ وَقَبُولَ زِيَارَتِهِ ثُمَّ يَأْتِي الْقَبْرَ الْكَرِيمَ وَيَسْتَقْبِلُ جِدَارَ الْقَبْرِ وَيَقِفُ نَاطِرًا إِلَى أَسْفَلِ مَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ جِدَارِ الْقَبْرِ غَاصًّا الطَّرْفَ فِي مَقَامِ الْهَيْبَةِ وَالْإِجْلَالِ فَارِغَ الْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا مُسْتَحْضِرًا فِي قَلْبِهِ جَلَالَه مَوْقِفِهِ ثُمَّ يَسْلَمُ وَلَا يَرْفَعُ

<sup>٢</sup> رواه التارخطيني.

صَوْتُهُ بَلْ يَقْتَصِدُ أَيَّ يَعْضُضُ مِنْ صَوْتِهِ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي مُسْتَشْفِعًا بِكَ إِلَى رَبِّي

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظَمُهُ	فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمُ
نَفْسِي الْفِدَاءِ لِقَبْرِ أَنْتِ سَاكِنُهُ	فِيهِ الْعَفَاؤُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
أَنْتِ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ	عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
وَصَاحِبَاكَ فَلَا أَنْسَاهُمَا أَبَدًا	مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَا جَرَى الْقَلَمُ

وَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ وَعَظِيمُهُمَا مِنْ حَجِّ قَزَارِ قَبْرِي بَعْدَ وَقَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي  
اه

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ وَشَفَاعَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ فِي الْمَنَامِ وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.  
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Mes frères de foi, il est parvenu dans l'explication de Sa parole *ta^ala* : ce qui signifie : « **Et si, lorsqu'ils sont injustes envers eux-mêmes, ils venaient à toi et demandaient à Allah le pardon et que le Messager demandait à Allah le pardon en leur faveur, ils verraient que Allah est Celui Qui accepte le repentir et Qui est miséricordieux.** »

Dans cette '*ayah*, il est cité que celui qui a été injuste envers lui-même, que ce soit à cause d'une forme d'association ou d'une autre sorte de mécréance, ou par n'importe

quel autre péché en deçà de la mécréance et de l'association, s'il se rend par la suite auprès du Messager de *Allah* en ayant regretté, en ayant demandé le pardon à *Allah* pour ce qu'il a commis, alors certes *Allah ta^ala* accepte son repentir et lui efface ses péchés.

La signification de la parole de *Allah ta^ala* :

﴿جَاءُوكَ﴾

(*ja'ouka*) c'est une parole adressée au Prophète ﷺ et cette venue auprès du Prophète n'est pas restreinte à la période où vivait le Prophète ﷺ. *An-Nawawiyy* et d'autres savants, ont en effet rapporté qu'un bédouin était venu auprès de la tombe du Messager de *Allah* ﷺ et qu'il avait dit : « *As-salamou ^alayka ya raçoula l-Lah ! Allah ta^ala a dit* : ce qui signifie : **« Et si, lorsqu'ils sont injustes envers eux-mêmes, ils venaient à toi et demandaient à Allah le pardon et que le Messager demandait à Allah le pardon en leur faveur, ils verraient que Allah est Celui Qui accepte le repentir et Qui est miséricordieux. »**

*Et certes, j'ai été injuste envers moi-même, je suis venu à toi en demandant pardon pour mon péché. »* Puis il partit. Auprès de la tombe honorée, il y avait un homme qui avait entendu ce bédouin et s'était assoupi après son départ. Cet homme a alors vu le Messager de *Allah* lui dire [une parole qui signifie] : « *Va rattraper ce bédouin et dis-lui que Allah lui a pardonné. »*

Celui qui se rend à la tombe du Prophète pour lui rendre visite, pour lui passer le *salam*, pour en tirer les moralités, pour rechercher des bénédictions, certes son intention est bonne et sa visite comporte du bien et des récompenses. *Al-Bayhaqiyy* a rapporté, d'après *Malikou d-dar*, celui qui était le trésorier de ^Oumar, qu'un compagnon nommé *Bilal Ibnou l-Harith Al-Mouzaniyy* était allé auprès de la tombe du Messager à l'époque de notre Maître ^Oumar que *Allah* l'agrée, et avait dit : « *Ô Messager de Allah, viens au secours de ta communauté, car certes, ils risquent de périr !* » c'est-à-dire à cause de la sécheresse.

Le Messager ﷺ était venu à cet homme dans son rêve et lui avait dit qu'ils allaient recevoir la pluie. À son réveil, cet homme est parti voir notre maître ^Oumar, que *Allah* l'agrée et il a fait part de son rêve. Notre maître ^Oumar s'était mis alors à pleurer. Fin de citation

De plus, ce *hadith* est confirmé et a une forte chaîne de transmission.

Après tout cela, comment certaines personnes, adeptes des mauvaises innovations, pourraient-elles prétendre qu'aller rendre visite à la tombe du Messager de *Allah* par recherche de bénédictions, serait interdit ou de l'association ?! Sur quoi se basent-elles pour dire qu'aller lui rendre visite serait interdit ? Et est-ce que Notre maître ^Oumar, les

autres califes bien-guidés ainsi que les compagnons honorables, encourageaient à faire les choses blâmables et s'abstenaient d'interdire le mal ?! Jamais ! Ils sont innocents d'une telle conduite !

Quant à la parole du Prophète ﷺ : qui signifie : « **On ne voyage qu'à trois mosquées : la mosquée Al-Haram, la mosquée Al-Aqsa et ma mosquée que voici.** » elle n'exprime pas d'interdiction de rendre visite au Prophète ﷺ, car aucun savant digne de considération ne l'a dit. Elle signifie plutôt qu'il ne convient pas de voyager vers une mosquée afin d'y accomplir la prière, sauf si c'est vers l'une de ces trois mosquées-là, car la récompense de la prière n'est multipliée dans aucune mosquée sauf dans l'une ces trois-là.

Le *hafidh* *Ibnou Hajar Al-<sup>Asqalaniyy</sup>* a dit dans son livre *At-Talkhisou l-Habir*, en rapportant de certains savants, que ces trois mosquées étant équivalentes aux autres mosquées dans le fait d'être des mosquées, elles ne se distinguent des autres mosquées par l'incitation à voyager en vue de les visiter pour y accomplir les actes d'adoration, que par le fait qu'il s'agit de constructions des prophètes qu'ils ont instituées. C'est là qu'ils ont accompli la majorité de leurs actes d'adoration, c'est là qu'ils prodiguaient leurs conseils aux gens. Que *Allah* les élève davantage en degré et les préserve de ce qu'ils craignent pour leurs communautés. Du moment où il est demandé, dans ce *hadith*, de visiter ces mosquées, il est bien plus prioritaire de visiter ceux qui les ont construites et qui méritent davantage notre venue. Cette argumentation relève de ce que les spécialistes des fondements appellent l'argumentation basée sur la priorité induite. Ceci est clair pour celui à qui *Allah* a éclairé le cœur et qui a compris ce *hadith*.

Quant à celui qui a compris de ce *hadith* l'interdiction de voyager pour rendre visite au Prophète élu ou à un défunt musulman qui est dans sa tombe, il s'est évidemment trompé dans son argumentation et n'a pas compris sa vraie signification.

Comment n'en serait-il pas ainsi alors qu'il est parvenu un autre *hadith* expliquant ce *hadith* à savoir : ce qui signifie : « **Il ne convient pas de voyager vers une mosquée pour y accomplir la prière autre que la Mosquée Al-Haram, la Mosquée Al-Aqsa et Ma mosquée que voici...** » Ce *hadith*, qui a été rapporté par l'Imam *'Ahmad* dans son *Mousnad*, indique que le sens de l'autre *hadith* qui signifie « **On ne voyage qu'à trois mosquées** » est qu'on ne voyage pas vers un endroit pour y accomplir la prière sinon vers ces trois mosquées-là. Quant à prendre ces mosquées pour destination dans un autre but que d'y accomplir la prière, comme pour apprendre la science de la religion ou visiter des prophètes et des vertueux, cela n'est pas mentionné dans ce *hadith* et ce n'est pas une chose interdite. Cette version du *hadith* explique la première et la meilleure manière d'expliquer un *hadith*, c'est en de servant d'une *'ayah* ou d'un *hadith*.

Après toutes ces indications, il devient clair pour toi mon frère musulman que visiter la tombe du Prophète fait partie des actes les plus éminents qui font gagner l'agrément de *Allah* et seul quelqu'un qui est privé de bien le renie. Le Prophète ﷺ a dit : ce qui signifie : « *Celui qui rend visite à ma tombe, mon intercession lui est due.* »

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾ .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ عَظَّفْ قَلْبَ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ عَلَيْنَا وَارْزُقْنَا زِيَارَتَهُ وَشَفَاعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْزُقْنَا رُؤْيَتَهُ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ فِي الْمَنَامِ وَأَفِضْ عَلَى قُلُوبِنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ وَنَفْحَاتِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

سُورَةُ الْحَجِّ